

بحار الأنوار

[129] بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى عرض الدنيا وطولها ، ففعل ذلك ونظر
يميناً وشمالاً ، فرأى بستاناً لبلقيس فمال إلى الخصرة فوق وقع فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه ،
وكان اسم هدهد سليمان يعفور ، واسم هدهد اليمن عنقير ، (1) فقال عنقير ليعفور: من أين
أقبلت وأين تريد ؟ قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان ابن داود ، قال: ومن سليمان بن
داود ؟ قال: ملك الجن والانس والطير والوحوش والشياطين والرياح ، فمن أين أنت ؟ قال: أنا
من هذه البلاد ، قال: ومن ملكها ؟ قال: امرأة يقال لها بلقيس ، وإن لصاحبكم سليمان ملكاً
عظيماً ، وليس ملك بلقيس دونه ، فإنها ملكة اليمن كلها ، وتحت يدها اثني عشر ألف قائد ، تحت
كل قائد مائة ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها ؟ قال: أخاف أن يتفقدني
سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء ، قال الهدهد اليماني: إن صاحبك ليسره أن
تأتيه بخبر هذه الملكة ، فانطلق معه ونظر إلى بلقيس وملكها وما رجع إلى سليمان عليه
السلام إلا وقت العصر فلما طلبه سليمان عليه السلام فلم يجده دعا عريف (2) الطيور وهو
النسر فسأله عنه ، فقال: ما أدري أين هو ؟ وما أرسلته مكاناً ، ثم دعا بالعقاب فقال: علي
بالهدهد ، فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلاً فانقض (3) نحوه ، فناشده الهدهد بحق الله الذي قواك
وأغلبك علي إلا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء ، قال: فولى عنه العقاب وقال له: ويلك ثكلتك
أمك إن نبي الله ﷺ حلف أن يعذبك أو يذبحك ، ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى إلى
المعسكر تلقته النسر والطير فقالوا: تواعدك نبي الله ﷺ ، فقال الهدهد: أو ما استثنى نبي الله ﷺ ؟
فقالوا: بلى " أو ليأتيني بسلطان مبين " (4) فلما أتيا سليمان وهو قاعد على كرسيه قال
العقاب: قد أتيتك به يا نبي الله ﷺ ، فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه
يجرهما على الأرض تواضعا لسليمان ، فأخذ برأسه فمده إليه ، فقال: أين كنت ؟ فقال: يا نبي
الله ﷺ (1) في نسخة: " عنقير " وكذا فيما بعده .

(2) العريف: من يعرف أصحابه . النقيب . (3) انقض الطائر: هوى ليقع . (4) أي والاستثناء
قوله: أو ليأتيني .